

أسفار الحياة
خواطر نثرية

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م



عنوان الكتاب: أسفار الحياة
اسم المؤلف: سلوى بنموسى
رقم الإيداع: 2020 / 2601
التقييم الدولي: 9 - 14 - 6792 - 977 - 978
المدير العام: محمد وجيه
تصميم الغلاف: محمد وجيه
التدقيق اللغوي: هبة ماردين
التسويق الداخلي: محمد وجيه
البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com



الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أسفار الحياة

خواطر نثرية

سلوى بنموسى



الإهداء

أهديه للمولى القدير الذي لا يترك عباده الضعفاء...

وإلى زوجي الوقور

وإلى بناتي الرائعات « عواطف ؛ قمر وماجدة ؛

وإلى كل من علمني حرفاً من معلمين وأساتذة أكفاء.

وإلى موجهي وملهمي علامتنا الشاعر الكبير ونصير الأقلام الواعدة

حفظه الله - محمد وجيه-

وإلى الصحبة الطيبة

ارتسامات ليلية

حينما يأتي الليل يأتي الحنين

حنيني لوطني ولحبيبي

كلاهما حاضران؟!

أنا لا أكتفي بوجودهم؟

بل أطمح إلى تثبيتهم في روحي

واحتوائهم في كياني.

أريد أن أشم فيك يا ينبوعي

وسر وبهجة انتمائي

الحرية !!

الحرية أستنشقها في

كل ركن من شوارعنا

بيوتنا ومدارسنا حقولنا العلمية ومنتديات الدولية
 نحس بالكرامة يسمع صوتنا وتحترم كينونتنا
 لنا السيادة والريادة في تسيير بلادنا والحدود عن ديننا
 ومقدساتنا وأعرافنا وتقاليدنا وعلمنا
 أريد أن أتنفس إذأ أنا أحمل هوية!
 هوية كريمة بين جنات أضلعي أخبئها وأسقيها من
 أوردتي تتدفق دماً
 ومن دموعي أشواقاً
 ومن فرحتي وروداً
 فيا وطن كن شامخاً كالجبال
 لا تساوم ولا تتساوم!!
 كن لنا عزة وفخراً ومفخرة.
 أما أنت يا حبيبي فكن وعائى!

ومحتويًا لكل جوعي وعطشي ومتطلباتي

قد لا أتكلم ولكنك تعرف كل الخبايا!

دون أن أتفوه البتة بكلمة

كن لي كل شيء حبيبي

عوضني حناناً وشغفاً مفرطين

حبيبي لن أطلب المزيد سوى أن

تكون إنساناً

فيا إنسان تمهل فأنا لست لهيباً

فيا إنسان ثريت فأنا لست صنماً

فيا إنسان افرح فأنا أحيا

وأموت بين ذراعيك يا أنا.

يا إنسان!!

وطني وحبيبي دونكما لا أساوي شيئاً

وطني وحببي لن أبدلكما ولو بكنوز الدنيا
وطني يا سر عزتي وبقائي واندثاري
حببي يا سر عذابي ووحشتي وجنتي

فارس الأحلام

ذهبت تشتري مواد التجميل

فرأت نصيبها؟

حلم حياتها يبيع في دكان متواضع!

رباه! إنه هو بشحمه ولحمه

وكيف لا وهي تراه دوما بالمنام؟

ابتسم لها مردداً السلام.

وضعت رأسها في الأرض حياءً

قال بأدب: يا أنسة ماذا تريدين!؟

صعقت! وضربت أوردتها بتيار ساخن

سرى مد وجزر بين ثناياها!؟

يا الله! إنه يعرف اسمي؟ قال: أنسة!

أمأت له بالبيان على ضالتها
 أخذ مسكرة العيون وقدمها لها لتراها عن قرب
 أردف قائلاً: جمالك ولا في الأحلام!
 لا داعي للمساحيق؛ والله أجاد عليك بجمال نطاح!
 دق قلبها شكرته من الأعماق بابتسامة!
 هامت في أحلام اليقظة
 تسأل نفسها: هل التقيت فعلاً برجلي بعد طول انتظار؟
 هل أخرج معه يوماً ما لاحتساء فنجان من القهوة؟
 هل سترضى أسرتي به زوجاً لي رغم فقره؟
 أجابها الصوت القابع أمامها: آنسة لا تشتري شيئاً
 مع السلامة.
 تلعثت احمر وجهها ناولته أداة التجميل
 وكادت تسقط من فرط المفاجئة؟

جاءت في نفس اللحظة زوجته المصون
 ممتطية بين ذراعيها طفلة.
 رباه كم تشبهها الطفلة!
 كما لو كانت فعلاً هي أمها البيولوجية؟
 خجلت وسقطت وتلعثمت في الكلام
 وغادرت المكان بسرعة البرق
 وهي تجر أذيال الانكسار والخيبة اللامتناهية
 وودت لو تحقق حلمها!
 ولكن القدر قال كلمته!
 تذرّف مسرعة دموعاً حارة
 تكسوه وجنتيها الحمراوين!
 كل المارة والفضوليون يفترسونها
 ويتفرونها بنظراتهم

وتساؤلآتهم؟

تواصل سيرها السريع

كمن يهرب بروحه من نار جهنم الحمراء

تلج غرفتها وتقفل الباب خلفها

وتبكي حظها العائر

حكمتكم يا قدير!

هي إذآ مجرد أحلام أعطتها في الأنا!

مكانة أكثر من حجمها الطبيعي

وبدأت تحلم وتهذي كعاشقة مجنونة؟!

حذار يا حضرات من أضغاث الأحلام

فلها سيفين حادين المحمود والقاتل!!

وقل ما يصيبنا إلا ما قدره وكتبه الله علينا ولنا

سبحانك ربى إنى كنت من الظالمين

نعيش قدرنا بخيره وشره
 ولا نبكي ونتباكى على شيء!!
 فالله عز علاه مقدر عليها حياتنا وأرزاقنا ...
 وكل شيء أحصيناه في كتاب مكنون
 لا يعلمه إلا العلي القدير
 عاشت آنسة خيبة أمل رحماك يا امرأة!!
 حزنت وغضبت ومرضت
 ولكن الله تعالى أخرجها من غمامتها وحزنها
 وساق لها رجلاً نِعَمَ التربية والأدب والرجولة!
 الكمال لله وحده دون سواه!
 احتوى روحها وداوى عقدها وجبر انكساراتها
 وكان لها نعم الصديق والزميل والعاشق الوهان
 والأب الحنون والزوج المخلص.

سبحانك يا جليل
لا تترك البتة الأرض قاحلة!
تجود وتجود ولو بعد حين....
والحمد لله والشكر له دوماً وأبداً على كل حال
لله الأمر من قبل ومن بعد
ولسوف يعطيك ربك فترضى
والسلام على المقام بالله.
توتة توتة وتكمل الحدوتة
بإنجاب بنات وأولاد
ويهب الحب والسعادة أرجاء المكان
والزمان والديار والأشخاص.

الحياة " قصة كفاحي "

حينما تضيق بي سبل الحياة!
 أستنجد بصاحب الكون والضياء
 ربي ورب العالمين أجمعين
 آخذ القلم بين أنامي
 وأخطط عبارات المحبة والولاء
 لسر بهجتي وانتسابي وكينونتي
 قد أتساءل وأناجيه لم أنا بالذات!!
 الظالمة والمظلومة؟
 لم أنا من عليها أن تهتم بالجميع؟!
 لم لا أجد حياة النعيم والرخاء تعانقني!
 لم كل شيء أناله كمن يأخذ أنياب الفيل بالقوة؟!

لم أنا قليلة الحيلة كثيرة الشكوى!!؟

لم لا أكون سيدة المجتمع

علماً وأدباً وجاهاً وديناً وجمالاً!!؟

الكمال لله وحده!

أعلم؛ ولكن نفسي تواقفة للجمال وللرقي !!

لم لم!!!!؟؟؟

مئات الأسئلة تطوق رأسي الغبي!

المتقد بنار اللهب والحرمان والحظ العاثر.

يسألونني ما بكم!؟

احمدي الله يا امرأة!

أومئ برأسي أي نعم وأتفوه لإرضاء الفضوليين قائلة:

حمداً لله وشكراً

وفي قرارة نفسي أجد حلقة وصل مفقودة

كأنما هناك أكيد شيء ينقصني فعلاً فعلاً!!؟

أتراه مالاً أو جاهاً أو شهرةً أو أو....؟؟؟؟؟

ليت شعري أن أعرفه

ينغص عليّ حياتي وليلي

وأبدأ في استفسارات جنونية لا حصر لها؛

ولا أول لها ولا آخر.

أقول لنفسي اهدي

ولروحي اصمدي

ولإنسانيتي كافي

لكل مجتهد نصيب.

وبين أخذ ورد مع درري الثمينة وأضلعي العوجاء!؟

أستقر إلى قرار مفاده أنني لا أريد الفتات والصدقات !!

لا أريد أن أكون دون كوني يا أنا !!

أريد أن أكون أو لا أكون
 إنها يا حضرات! نوع من الأنا الطاغية؛
 التي تريد تملك زمام الأمور
 والإحاطة بكل صغيرة وكبيرة!!
 تسوق للتفرد وللعظمة وللمجد.
 طموحي كبير
 وحلمي ندير
 ولربي حميد شكير
 طالما راودني هذا الشعور القاتل
 المتمثل في انتزاع حق من حقوق كرامتي
 وإنسانيتي ولو بالقوة!!
 كل الطرق تؤدي إلى روما
 ثم ما فتئت نفسي الصحية !!

تستعيز من الشيطان الرجيم وتعود إلى رشدها !!
 وإلى دنيا القبول والأخذ والرضا بالقدر خيره وشره
 وتبقي باب المثنيات العظام مفتوحة على مصراعها
 أمام وجه العبد الضعيف بالله.
 لا تتركوا أعزائي في الله العظمة تحرككم
 وتجردكم من إنسانيتكم وأخلاقهم ودينكم.
 لا تتساوموا على مبادئكم وأبحاثكم وعلمكم.
 احمدا ربنا على كل صغيرة وكبيرة!
 والتيقن من رب همام كريم أنه سيجعل نجمنا يعلو
 وحياتنا تسعد وتضيء متى شاء وأراد
 يقول لشيء كن فيكون!
 فكل شيء بمقدار.
 وكل شيء بالدور؛ وبالقسمة الربانية الإلهية

وعسى ربنا أن يمن علينا أكثر مما نتمناه!
والحمد لله والشكر له دوماً وأبداً.

سنلتقي

سنلتقي يوماً رغم عنادك

سنلتقي يوماً رغم ابتعادك

سألفك بعنكبوت ذري

سأسقطك في حبال الأنتى

مكري كبير وحي جليل

سأكسوك بعبق أنفاسي

سأطوقك بقبضة روجي

سأنتزع عنك كبرياءك وغرورك

سأجعل منك سيد القوم بدون منازع

سأسكب همساتي على مسامعك

تتلوى لها أشلاءك وترتمي بها حيلي وتبتسم!

سأعلمك الارتواء والتلاقي
 سأكرمك بكل الطيبات ولكن؟!
 قبل أن أصقلك وتضحوزين الرجال اسم على مسمى!
 سأسير بك في دنيتي النقية البهية
 سنلتقي يوماً ونكمل المشوار فلا تخف؟!
 فأنا دونك أكون أو لا أكون
 سنلتقي يوماً بميثاق غليظ
 لا يحله إنسي أو جني
 سنلتقي يوماً دائماً وأبداً بالآبدین
 نرشف حناننا نتزود بقوتنا وهوانا
 نعم بسكوننا وخلوتنا
 سنلتقي يوماً لا كلام فيه للشفاه
 ستتكم القلوب تقول كل شيء ولا شيء

ستتعانق الأرواح و نمتطي فرس الأحلام
و نبحر عزة الزمان و المكان و نتوحد
في ملكوت الله نحوم و نرتوي
و في الأفق البعيد نتعانق و نختفي

حبيبي غبتم عني

حبيبي غبتم عني

والشوق يعصرني

سئمت عنادكم وهجركم لي

ناديتكم في الصباح والمساء

فلا تردون على رسائي؟!

هل تستمتعون بولعتي وحريقي؟!

أم تراكم لا تكترثون البتة لحالي؟

كنا سمنا على عسل

أتذكر؟!

أم تراكم تناسيتم ما كان بيننا !!؟

قلبي ينسف دماً

وروحى تتقطع حنيناً

تفور انفاسي وزفراي
 دموعي أصبحت ودياناً وأنهاراً
 فهلا رأفتم بحالي؟
 وداويتموني بالدواء!
 أنتظر حنانكم وشوقكم
 وأنتظر ودكم وصلحكم
 فهلم يا حبيب الروح
 والفضاد وعانقني
 احتويني بين ذراعيك
 أثل وأرتفع بين يديك
 أعانق الكون والخيال
 وأبتسم وأسعد
 حبيبي قلبي عليل

وحي كبير وانتظاري أكيد

يا رب

سلام الله على المصطفى الكريم
حين تصبح نفسي عليلة مكتئبة
من ضربات الحياة اللامتناهية ومن الأحزان والعلل
أبكي مجرقة على نفسي !!
ثم أغسل وجهي
واصلي لرب العالمين
يهدأ بركاني يا حضرات وأتصالح مع كينونتي
لأنها هي حبيبتى وعدوتي في آن واحد
إن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربي !!!
وأرتاح من كل هواجسي ووساوس شيطاني
وتعم روحي هدوء عجيب !!

أستطيب بالتي هي أحسن!

أي نعم يا غاليين

إنه ضوء أو سراج المؤمن يتمثل في فرقان ربي

أي والله

إن تلاوة الذكر الحكيم لأجدنه أعظم دواء وشفاء

لكل مشاكلي ومشاكل العصر!!??

فأكرم به وأنعم له !!

سبحانك ربي الكريم!

لا تأخذني إن غضبت أو ثرت يوماً عن الأوضاع !!

فأنا ناقصة يا مولاي إيماناً وعقلاً وحكمة

والكمال لك وحدك يا ذو الجلال والإكرام

ناديتك طالبة مترجية عطفك

وكرمك واحتوائك لي

وتالله ما بخلت عليّ بشيء!
شكراً وحمداً يا رب العالمين
اعتذري يا إلهي فتقبل نواقصي وانصري
أعتذري يا كريم فتقبل روحي وتولى زمام أموري
وكن لي كل شيء رجاءً يا كريم
آسفة يا ربي آسفة من حمقي وجهالتي
من غضبي وقلة حيلتي
سقط القلم

صديق

كن صديقي فأنا ضائع

كن صديقي فأنا باقع

في حبكم أهيم

ولذكراكم أصوم

كن صديقي أقبل ولا تخف

فأنا بكم أكون ولا أستخف

تجمعنا الصحبة الطيبة

تحتويننا أرواحنا العفيفة

كن صديقي دائماً وأبداً

فالحياة دونكم لا أهواها

نلتقي ونسعد ونرتوي

نضحك وننعم ونشكر
رب كريم لنا يسمع ويبارك
كن صديقي أقبل ولا تدبر
فأنا منكم وإليكم لا تفر
كن صديقي وكل شيء
ولا تخذلي رجاءً
رجاءً يا صديق

يا طير

يا طير يا طير طر بعيداً بعيداً
 واترك القلب الحزين شريداً شريداً
 يا طير ما زالت أجنحتك قوية
 وعنادك شديد وأنا لهواكم منادية
 يا طير حين يتعبك الرحيل عالياً
 فانزل عن برزخك خاوياً
 يا طير يا غزال عيوني البهيجة
 انتفض وادن من مملكتك الجميلة
 يا طير إن سقطت يوماً أرضاً
 ستجد يديّ تتلقف روجي
 سألتقط ما تبقى من روحك الحزينة

من ريشك سأصنع تمثال المحبة
 يا طير كفاك كبرياءً وتنمراً
 فالحياة بيننا لا تدمر ولا عتاب
 أنتظرك يا طير طر قريباً
 ولا تبتعد عن نجواي صامتاً
 يا طير طر ولا تعد إلا
 وأنت مسالم
 يا طير طر ولا تأت إلا
 وأنت محب متواضع
 يا طير طر بعيداً
 وخذني معك

ليلى الجميل

دقت الساعة الثانية ونصف ليلاً

يا الله كم هو جميل ليلى!

ليلى لي وحدي لن أتقاسمه مع أحد!!

الكل نيام إلا واحد أحد ربي وربكم أجمعين

دنوت منها «نفسى» أسألها الغرام فأدمعت!

طالبة يا أنا ردها فأعرضت

قلت لها: ويحك أنت أميرتي فأفصحي

قدمت نحوي تأففت وأردفت

القلب حزين والحبيب بعيداً؟

طببت عليها قائلة: اصبري وتجلدي فغداً لنا

لقاء واحتواء!

بمنديلي الأبيض

مسحت دمعها وأزالت من روحها

شاطئ الهوى المزعج

تنهدت تنهيدة الانكسار والرضوخ

وانصرفت عني في شأنها تعزم وتتوكل

دنوت من نافدتي أودع آخر خيط ضوئي

من رب العالمين علي!

فرأيت نجمة في العلامي تناديني

أجبتها عفواً لا أعرف الطيران فاسبجي دوني

لم يزدها عنادي إلا تجبراً وتوسلاً

رضخت لها وفي القلب غصة!

فكيف لكبير القوم

أن يتعلم السباحة في فضاء السماء

يمشي!؟!

أخذت بيدي وأنا في دهشة من أمري

ارتفعنا سوياً عالياً ناطح السحاب

ندنو من الكمال ومن الأبراج

والكواكب والنجوم نجوم

حاولت إفلات يدي منها فلم أفلح!

ابتسمت لخبثها واستأنفنا رحلتنا الربانية

سكون وسكوت مطلق خيم على الزمان والمكان

خيم على روجي وكينونتي توغل في درري وأوردتي!؟

قلت في نفسي: رباة! هل أنا في حلم أم علم؟

سمعت مجيباً يرشقتني بكلام نبيل حنون

ارتجفت له وجداني ونفسي

رأيت في العلامي سحر الكون وجماله

ولا في الأحلام طار عقلي لبي في ثناياه !!

ولم أفق من حلمي الجميل

إلا على صوت ديكى الجميل

وهو ينادي: كوكوريكو

آه كم يعجبني سماع صوته!

وددت لو ما صمت؛ كوكوريكو الجميل!

نزلت عن برزخي الساطع وأنا أعود إلى واقعي وأشجاني

وإلى عذابي وتوسلاتي وأحلامي وشقائي

حدث فيما يزيد عن الثانية عشر ونصف ليلاً

والناس نيام وسلوى لم تنم!؟

استكانت في ظلالها وفي ظلمتها

وظنونها وتطلعاتها وأمانياتها

واسترسلت في سباتها وفي أحلامها

فتحت عينيها تارة ثم فاهها وتساءلت: من جنى عليها وبها؟

آه من قسوة الحياة!

فلا شيء يؤخذ غلاباً؟!

تتقلب في مضجعتها لعلها تغفو في نوم عميقٍ تشخر!

ينشلها من تخبطاتها وسقمها

تستمع إلى فرقان ربي يرتله ولد الجيران فؤاد

فتطيب روحها وتستأنس خيراً بالصحبة الطيبة

وكرم المولى القدير.

وفي سريرها تعانق وصادتها وتستسلم لقدرها

قائلة: ربما غداً أصيب في مساعي

وأنتج وأخدم وأصلح وأزكي وأفرح وأسعد!

رفع الستار يا سادة يا كرام البررة في وقت كان مكتوباً

ومقدراً.

حكمتكم يا قدير!!
من نافذتها أطلت رأسها!
ووجدت فرقة بعيدة تغني للجمال
تركت كل شيء واستكانت لدقات قلبها
لدموعها ولتوسلاتها
أغمضت مقلتيها؛ ونامت تحلم بالفلاح بالفوز بالرقى
بالنجومية والسعد والبركات
حدث في الثانية ونصف ليلاً والناس نيام!
والواحد الأحد لم ينم.

أنوار ربانية

ذهبت أرجو وده

فمنحني أكثر مما أتوق وأبتغي

من على نجمي وأحب في خلق الله

لك مني حمداً وشكراً يا قدير

تالله ما رأيت كرمًا ولا فخراً ولا عزة!!

إلا وأنا بين يديك الكريمتين

أتلو صور من فرقاني الكريم

سالت المقل أنهاراً من الدموع

أحاطني نور إلهي عجيب

سرى بين أضلعي تيار أخذ معه كل روحي ونسائي

دخلت في هذيان مع النفس أسعى!

وفي ملكوت الله أمشي!!

وعلى نجاوك يا خالقي أدور وأحلم
سمعت صوتاً داخلياً يقول لي: أنت في المنحى الصحيح فواصي
لا تستمعي لأحد ولا تكترثي
اضحكي ابكي اکتبي
نامي سافري....
أبجري في سمو الكلمات والمعاني والأحكام والقيم
لا تبالي إلى الأمام يا امرأة
سعدت نفسي وارتفعت أنوار فكري وحجبي
وغدوت أعانق الكمال وأدنو بخطوات ثابتة
هالني ما رأيت وما سمعت؟!
وأنا أنتقل من زهرة إلى أخرى
كنت أنا الريح أنا النسيم
أنا الهواء وأنا الطير المغرد في السماء !!

احترمت أشياء وانتبهت لعبوري وخططي ولسقوطني
 نفس الصوت سمعته ينادي: لا تخافي ستسقطين مراراً وتكراراً
 ثم ستقفين وقوف الشامخ المنتصر!!
 أنت الإنسان في كل تجلياته خوفه وقوته
 دموعه وفرحه
 انكساراته وتطلعاته
 أهواله ومخاوفه وبسالته
 فقره وغناه
 كسله واجتهاده
 يا إنسان سر رافع الرأس والهمة !!
 ولطموحك مشير ومبتغي
 الله معكم
 أفقت من حلمي الجميل

حمدت خالقي وقلت:
إلى العمل يا نفس
إلى الكد يا روح
إلى النبوغ يا عقل
وإلى بلوغ السؤدد يا عمري
الحمد لله والشكر لله
دائماً وأبداً على كل حال

هل وجدت؟!؟

هل وجدت يوماً نفسك تسقطين
 وتتلقى لكم يد كريمة تستكين
 لها روحكم ويطيب لها الأنين
 في فحواكم وروحكم سنين؟!؟
 هل وجدتم يوماً دموعكم تسيل
 ناظرة إلى السماء بالدعاء تميل
 وبرجاء القدير تسعد وتنجلي
 همومها وآهاتها تطير وتنمجي؟!؟
 هل وجدتم يوماً روحكم غضبي
 ولخالقها نجوى
 هل وجدتم يوماً يداً رحيمة نظرة

لاحتوائكم ونجدتكم سكرى؟!
 هل وجدتم يوماً حزنكم ثكلى
 وبأوجاعكم خيظتم صحتكم ترجى
 وعلى العلي نظرتم تحفى
 فأكرمكم بدون طلب يعطى؟!
 هل وجدتم يوماً بطونكم خاوية
 ودمعتكم سائلة لربها ناظرة
 فمنَّ عليكم القدير بحياة ناعمة
 ومدكم بكنوز الأرض شاكرة؟!
 هل وجدتم يوماً عقولاً فارغة
 لسقمها وفقرها وجهلها ومرضها طالبة
 فمن الله عليها كل الكرامات ساجدة؟!
 هل وجدتم يوماً ضلوعاً كاسرة

تفتت فتاتها حزينة سائلة
 فجبرها القوي الرحمن سائدة؟!
 هل وجدتم يوماً أنفساً خانقة باكية
 فأنزل عليها المولى سكينه نادية
 وأخرجها من حزنها حباً وسعادة!؟

هل وجدتم يوماً ما
 يوماً صعباً وحظاً عائراً
 فبدله الكريم عمراً هنيئاً وأياماً نعيماً!؟
 سبحانك ربي إني كنت ظالماً جاهلاً.

محاسبة

في غرفتي المظلمة؛

جلست أستعرض سلسلة أحداث حياتي

بكل زفرتها وحلوها ومرها !!

تراءت لي في الأفق أشياء!؟

كنت أعطيها أكثر من حجمها الطبيعي

بل كنت أبكي في أغلب الأحيان.

لأنني عاطفية ورومانسية حتى النخاع !!

كان عظمي طريا لم أختبر بعد الحياة؛

وتضارباتها اللا متناهية

كنت كطفلة تفرح بقطعة حلوى؛

وترقص طرباً!

كنت في يد عائلتي دميتهم المفضلة!
 يطيبون بخاطري متى شأؤوا أو يضعونني في الرف!
 كنت أتساءل في قرارة نفسي
 لم الناس وحشة ورديئة الطبع والكيان؟
 مرة يثنون عليّ ومرة يصبون عليّ غضبهم الجهنمي
 ويثنون سمومهم في طفلة بريئة؟
 أي والله كنت بريئة براءة الذئب من دم يوسف!
 كنت صفحة بيضاء
 لونوا فيها تناقضاتهم إخفاقاتهم وانكساراتهم
 كنت تارة أفرح وتارة أبكي
 بعيداً عن أنظار الآخرين!!
 رغم كوني طفلة صغيرة؛ كنت لا أريد الشفقة والعطف من أحد ما.
 لِمَ أنا موضع تجاربهم وانتقاداتهم وهمجيتهم وكلامهم النابي؟

أنا لست ملاكاً؛ أنا أخطئ كسائر البشر!

وليس لي رؤيا للحياة

ولم تكتمل بعد شخصيتي

ونضوجي الفكري والمعرفي.

أي أنني في بداية الطريق.

كان ظلم ذوي الأقارب وآل البيت

أقوى

وأدهى

وأقبح

ذمة للقلب الطيب الصغير؛

التواق والخفّاق إلى سماع كلمات عذبة وحنونة تحفيزية!!

الكل كان يتدخل في شؤوني لم!!؟

قالوا: يعطونني دروساً في الحياة مجاناً!

ولم لا تعملون بها وتأخذونها لأنفسكم وتتركوني

بسلام وكفى

سلام يقيني من أفاضكم النابية

ومن تدخلاتكم الفضولية؟!

أتحسبون عليّ أخطائي الصغيرة؛

وكأنني قد خرجت عن الملة والدين؟

تطوقون روجي بقلوبكم الخبيثة

ومن التطاول على درر شراييني وإنسانيتي!

أنا حبذا لو تركتم حدوداً بيننا أقر وأعترف!

يوجد فيها الحب والاحترام والعزة والسمو

أريد أن أختبر الحياة لوحدي قد أخطئ أو أصيب وأفلح

أن أسقط وأن أقف من جديد صامدة مجدة ومتفائلة.

لا تعطيني سمكة بل علمني كيف اصطادها!!

والآن بعد هذا العمر أقف وقفة تأمل وتروي

في إلقاء السبل والمناهج التربوية

وأجدني لربما ألتمس لهم العذر!

إنهم أحبوني بصدق!

كانوا يريدون أن يصقلوا نفسي؟!؟

ولكن غاب عنهم السؤال: هل أنا أود فعلاً ذلك؟!؟

أنا المعنية وصاحبة القرار!

أنا المصدر وأنا لي حق القبول أو الرفض!!

قد لا تستهويني نصائحكم البتة!!

أريد أن أنعم بالسكون الداخلي

والهدوء في مجريات حياتي وكيونتي

ضاعت طفولتي بكاءً وحرناً وغماً.

لأن عقلي الصغير لم يكن يستسيغ الأمر

أنا في وادٍ وهم في وادٍ آخر!!
 لقد خنقتموني يا ناس!
 تتدخلون في مأكلي ومشربي
 واختيار ملابسي وأصدقائي
 ومدرستي والله هذا كثير كثير!!
 لم يبقَ لكم غير التحكم في أنفاسي وجريان دمي!
 لقد ضقت ذرعاً باستبدادكم وبهوس!!
 مراقبتكم لي وتجسسكم على خصوصياتي وكيونتي
 أعلم أعلم أنكم تريدون لي الأفضل!
 ولكن حبكم المتواصل خنقني خنقاً حقاً حقاً
 النجدة يا عالم!
 النجدة يا رب
 وعليه أيها الحضور لا تخنقوا أولادكم وتبتون فيهم الرعب

وتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في حياتهم

اتركوا لهم مساحة وراقبوا من بعيد

فهم تربية يدكم سيكونون بخير وبأمان؛

إن شاء الرحمن الرحيم

ولا تعطوا النصيحة والفتاوي إلا إذا أولادكم لجأوا إليكم!!

اتركوهم يتعلمون ويختبرون الحياة بأسرارها ومواعظها

وتجلياتها وضرباتها الموجهة

اصنعوا منهم إنساناً مستقيماً

الكمال لله وحده

ذكريات كانت في الأنا والعقل الباطني

يا غالين أبت وخرجت

إلى حيز الوجود

رويتها لكم بكل صدق

ومصداقية
وإلى حدودة أخرى
إذا بقي في العمر بقية.

كفاح امرأة

استيقظت من سباتي العميق

ثلاثون عام من العطاء المستمر!

أتفانى في العمل؛

أرضى بالمكتوب؛

وأضحى بكل غالٍ ونفيس

كم فرحت وكم حزنت

كم مرضت وكم شفيت

أخذت من الحياة مأخذاً!!

وشربت كل أنواع الذل والإهانة والاحتقار تقول:

لا بعلها راضٍ ولا أولادها!!!؟

حسبها آلة تلبى طلباتهم المتكررة في كل وقت وحين!!

اعتبروا صمتها موافقة وخنوعاً لطلباتهم التي لا تنتهي!!

كانت بنت الأصول تكابر ولا تعاند

وتخرج القوة الكامنة في روحها

وفي كل ذرة من أوعيتها الدموية؛

ومن نخاعها الشوكي

تسقط وتقوم

تمرض وتعمل

تتأسف على زهرة شبابها كل الجمال!

طار مع التعب ومع عملها المتواصل ليلاً ونهاراً.

كم كانت تريد أن تعيش الرومانسية!

مع بعلها الغائب الحاضر

وأن تعانق ثمرات حبها وفلذات أكبادنا

ولكن مع العصرية اللعينة!؟

الكل يبتعد بسرعة جنونية من أمام مقلتيها!!
 الأيام تمشي سريعة وقلبها يتعب ويخفق.
 الأولاد يكبرون يكملون دراستهم في الجامعات
 راعي الأسرة مريض! أنهكته المسؤولية وإطعام أفواه
 جائعة بالإضافة إلى؛ مصاريف الدراسة التي لا تنتهي.
 أرادت أن تساعده وتزيل عن عاتقه هول الألم والتعب
 ومراره العيش....

بأنفة الرجل أبو نخوة وكبرياء!!

رفض الفكرة البتة

استكانت لرفضه وخولت أمور أسرتها إلى الله تعالى

تمسي ناراً وتصبح رماداً

الله معنا سينصرنا ويغنيننا ويساعدنا

هكذا قالت وذهبت لمزاولة عملها في المطبخ!

ها هي زوجته المصون
تحاول قدر الإمكان إدارة شركتها ومملكتها الخاصة؛
بكل روية وحكمة
في مذكرتها الصغيرة
تدون شراء الأولويات فقط
ولكن لا بد من بعد البجبة لتحلي بها الحياة:
مثل شراء الشكولاتة لجميع أفراد الأسرة
أو صنع قالب من الحلوى...
شراء الفاكهة الجافة في المواسم والأعياد!!
كم كانت الحياة مضطربة وظالمة وقاسية يا حضرات!
ولكن بالإصرار والعمل المتواصل لأفراد ملكة النحل
أضحت الحياة أكثر جمالاً من ذي قبل. حمداً لله وشكراً
عمل اثنان من الأولاد وساد في الجو

نوع من الارتياح والطمأنينة والسعادة
 قالت الملكة في بلاطها تسعد وتحوم مبتسمة
 «لعن الله الفقر لو كان رجلاً لقتلته»
 فسبحان مبدل الأحوال !!
 يا غاليين بالعمل والنية الحسنة نبلغ المراد
 ونحقق أحلامنا وندنو من الرقي والكمال
 الكمال لله وحده دون سواه
 ولكن النفس البشرية تواقفة إلى جني كل عصائر الحياة اللذيذة
 كل أفراح ومسررات.
 والآن ذهبت الحاشية!!؟
 وكملت دينها وبنت عشها الزوجي
 تتساءل الصابرة: مع من ستتقاسم كل هذا الخير؛ وأصناف الطعام هاته
 الماثلة أمامها؟
 تصلي وتشكر الرحمن الرحيم

«إن شكرتم لأزيدنكم»

ثم تأتيها فكرة؟!

تتجاذب أطراف الحديث مع رفيق دربها ودينيتها

فيوافق أن تزور دور اليتامى ودار المسنين

وأن تهب لهم ما شاءت من أموالها الخاصة وتذهب متى شاءت؟!

تقفز من مكانها معانقة مهللة ضاحكة؛ ممنونة له موافقته لاقتراحها

يبعد يديها عن قبضة عنقه هههههه

وينهرها بحب متزايد قائلاً لها: حيلك حيلك

حذاري يا مجنونة ستقبضين روحي؛ لم أعد أستطيع التنفس!

ترفع يديها وهي فارغة فاهها وتعتذر له بقبلة حارة!

لم تكن تبغي فعل ذلك إنه جنون امرأة عاشقة ولهانة!!

موافقته لطلبها تعتبرها نجاح كبير لها.

إذ دائماً كان السي سيد؛ يتكلم بلغة النفي:

لا لا تذهبي لأي مكان يا امرأة
هنا مكانك وهنا ستموتين يوماً ما
تسترجع كلماته وتنفجر ضحكاً هي وزوجها الطيب
آه تقول في نفسها:
صبرنا ولننا! أحمدك يا قدير
والله كانت أياماً حلوة رغم ضيق اليد
وحكم السي السيد وإعطاءه الأوامر!
تفتح خزانة ملابسها؛
وتبدأ في وضع الملابس الصغيرة لها
ولكل أفراد عائلتها في حقيبة كبيرة.
عازمة غداً بحول الله وبركاته أن تهبهم للمحتاجين
والناس الذين لا حول لهم ولا قوة
ما أحلى الفقر وطعم الكفاح والنضال والرضا يا غاليين

والتشمير على الكتف والعمل المضني

يليه نجاح وانتصار وسعادة.

أصدقائي الفقر ليس عيباً!!

بل العيب الوحيد هو القنوط من رحمة المولى الرحيم

«ولسوف يعطيك ربك فترضى»

صدق فرقان ربي

وعليه وجب الإخلاص بالنية

والتوكل على ذو الجلال والإكرام

والقيام بكل أنواع العمل طبعاً الشريف

لكل ميدان بطل

والله تعالى سيجازينا في الدارين

بالعمل نزيد قدماً وعلواً وقيمة لأنفسنا

ولأسرتنا الصغيرة والكبيرة

والله المستعان لنا ولكم يا غاليين
قولوا يا رب يا رب العالمين.
يعطي ويمن ويرحم ولو بعد حين....

السيرة الذاتية للكاتبة

الاسم الشخصي والعائلي السيدة : سلوى بنموسى

الهوية: أديبة وشاعرة

البلد : المملكة المغربية

في إطار كتابة كتابي الأول بمساعدة دار ديوان العرب للنشر والتوزيع المصرية في شخصها أستاذنا الجليل الفذ محمد وجيه .

نشطة في كل الحقول الفيسبوكية

نلت عدة جوائز وألقاب أدبية.

محتويات الكتاب	
4	الإهداء
5	ارتسامات ليلية
9	فارس الأحلام
15	الحياة " قصة كفاحي "
21	سنلتقي
24	حبيبي غبتم عني
27	يارب
30	صديق
32	يا طير
34	ليلي الجميل
40	أنوار ربانية
44	هل وجدت؟! !
55	كفاح امرأة
64	السيرة الذاتية

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

